(فلسطين ـــ حسب خريطة اتفاقية سايكس ـــ بيكو . الكاتب) وهي نفسها التي قررت (دوليتها) ، وهذا مما حدا بلورنس الى ان يؤكد ان اتفاق سايكس ـــ بيكو كان منافيا للعقل والواقع في مسألة الحدود »(٩).

ولقد ادرك وتنبه العديد من المفكرين والكتاب العرب والفلسطينيين ، بصورة مبكرة، لمدى الترابط العضوي السياسي بين فلسطين والاقطار التي تجاورها . ففي كتابه « يقظة الامة العربية » عام ١٩٠٥ نادى نجيب عازوري ، وهو لبناني الاصل مقيم في فلسطين ، « بضرورة فصل الاجزاء العربية من الامبراطورية العثمانية لاقامة دولة عربية واحدة مستقلة » . ويرجح ان يكون الدافع المباشر الذي حدا بنجيب عازوري على المطالبة بالانفصال الكامل عن الدولة العثمانية الاعتقاد باستحالة صد الخطر الصهيوني في اطار دولة مكبلة بقيود « الامتيازات الاجنبية » التي كان اليهود يستغلونها أيما استغلال »(١٠).

كما صرح الكاتب الفلسطيني خليل السكاكيني في ١٩١٤ موضحا طبيعة التحدي الصهيوني وعلاقته بالتجزئة فقال « ان الصهيونيين يريدون ان يمتلكوا فلسطين قلب الاقطار العربية والحلقة الوسطى التي تربط شبه الجزيرة العربية بافريقيا . وهكذا يبدو انهم يريدون كسر الحلقة وتقسيم الامة العربية الى جزئين للحيلولة دون توحدها »(١١).

واثر الحرب العالمية كتبت صحيفة « الكرمل » ، التي لعبت دورا وطنيا اعلاميا بارزا في تلك الاونة ، « اننا لنحتج بشدة ضد عزل فلسطين عن امها سوريا وجعلها وطنا قوميا لليهود »(١٢).

ومن ناحية ثانية ، عبرت مختلف المواقف والنشاطات السياسية التي قام بها عرب فلسطين ، وذلك بصورة عفوية ودائمة ، عن استنكارها للمخطط الاستعماري الاستيطاني الصهيوني لعزله فلسطين عن سوريا العربية . فقد جاء في بعض قرارات المؤتمر العربي الفلسطيني الذي انعقد في القدس ، ما بين ٢٧ كانون الثاني و ١٠ شباط ١٩١٩ ما يلي :

« ١ ـــ اننا نعتبر فلسطين جزءا من سوريا العربية اذ لم يحدث قط ان انفصلت عنها في أي وقت من الاوقات . ونحن مرتبطون بها بروابط قومية ودينية ولغوية وطبيعية واقتصادية وجغرافية .

٣ ـــ ... اننا نعرب عن رغبتنا بان لا تنفصل سوريا الجنوبية او فلسطين عن حكومة سوريا العربية المستقلة وان تكون متحررة من جميع انواع النفوذ والحماية الاجنبيتين »(١٣).

ووقتها علق الكابتن كامب من دائرة الاستخبارات البريطانية على قرارات هذا المؤتمر ، بحس استعماري دقيق ، بقوله « بانضمام فلسطين الى سوريا العربية يصبح في وسع شعب فلسطين بمساعدة العرب الآخرين ان يقاوموا بنجاح الهجرة اليهودية »(١٤).

أما المؤتمر السوري العام الذي عقد في دمشق عام ١٩٢١ وضم « مندوبي جميع المناطق الثلاث الجنوبية والشرقية والغربية ، والحائزين على اعتمادات سكان مقاطعاتهم وتفويضاتهم من مسلمين ومسيحيين وموسويين » ، فقد نص البندان ٧ و ٨ من البيان الذي اصدره المؤتمر على :

« ٧ ـــ اننا نرفض مطالب الصهيونيين بجعل القسم الجنوبي من البلاد السورية ، أي فلسطين ، وطنا قوميا للاسرائيليين ونرفض هجرتهم الى أي قسم من بلادنا لانه ليس لهم فيها ادنى حق ولانهم خطر شديد على شعبنا من حيث الاقتصاديات والقومية والكيان السياسي ..